Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التضاد ، فحين يذكر سفينة مرتين فقد يعنى بالاولى مثلا السفينة التى خرقها الخضر وبالثانية سفينة نوح (١٨١) · والثانية : هل يتم طرح التقابل بين كل طرفين على مستوى الظاهر والباطن ؟ والثالثة : هل المتقابلان يمثلان مرحلتين فى نفس الطريق ، أى ينتميان الى لحظتين زمانيتين مختلفتين ؟ (١٨٢) ·

١ ـ ١٧

يمكن المغامرة بالقول ان التناص يطرح مقولة الحرية بقوة ، ولعلنا نلحظ هذا فى جسارة ابن عربى التناصية ، وممارسته الباهرة للحرية فى الكتابة بوصفها بديلا شرعيا عن الحرية فى عالم الظواهر (١٨٣) · وارتباط مقولة الحرية بالتناص يطرح الكثير من الأسئلة : هل الحرية طوع بنان المبدع أم أن المتناص معه (المتداخل معه نصيا) كذلك يمارس حريته الشخصية فى النص الجديد ، وببراعة أيضا ؟ وهل يتحدد مستوى (درجة) الحرية بطبيعة التناص ونوعه ؟

يحرر ابن عربى النص الدينى من كونه نصا سلطويا آمرا ـ بحسب مصطلح باختين ـ فلا ينظر اليه ـ أعنى الى ظاهره ـ بوصفه ذلك الكلام الآمر « الذى يقتضى منا أن نعترف به دون شروط ، لا أن نستوعبه ونتمثله بحرية مستعملين كلماتنا الخاصة · كذلك فانه لا يسمح بأى تصرف فى السياق الذى يتضمنه أو فى حدوده ، فليس هناك استبدالات تدريجية ، متحركة ، ولا مغايرات حرة ابداعية وأسلوبية · ان الكلام الآمر يلج الى وعينا اللفظى مثل كتلة متماسكة غير قابلة للقسمة ، ويتحتم أن نقبله كلية أو نرفضه بتمامه · لقد التحم التحاما وثيقا بالسلطة (السياسية ، المؤسسية ، الشخصية) : معها يستمر ومعها يسقط · أنه لا يمكن أن نقسمه فنقبل جزءا ونسمح بالآخر ونرفض الجزء الثالث ··· أيضا ، فان المسافة بالنسبة الى الكلام الآمر تظل ثابتة من نقطة البدء حتى النهاية ، فلعبة المسافات : الاتفاق والاختلاف ، والاقتراب والابتعاد ـ تكون مستحيلة معه » (١٨٤) · ان النص الخلاق لا يتوقف عن ممارسة حريته ، ضاربا بالسلطة الأبوية عرض الحائط · وانه ليحاول بحق ـ كما قد يرى هارولد بلوم ـ أن يتخلص من سلطة النص الأب ويدمره وأن يحتل مكانه ويستولى على زوجته ، ذوقه وجمهوره ، فعلاقة النص بالنصوص الأخرى ذات طبيعة أوديبية (١٨٥) · ومهمة الناقد الأدبى ـ كما يرى بيير ماشرى Piere Macherey فى كتابه « نظرية فى الانتاج